فتيحي .. بيت المجوهرات المتوارث

تتأثر تعاملات الناس في أسواق المجوهرات طبقاً للأزمات العالمية وثم السيولة وغيرها من العوامل.. ذلك أن المجوهرات ليست احتياجاً مُلحّاً وإنما رغبة يميل لها الإنسان في حال الرخاء والاكتفاء.. وقد يلجأ البعض إلى اقتناء المجوهرات في وقت الضيق لكي تشكّل نوعاً من الادخار أو الاستثمار، وتنويعاً لقنوات السيولة وقت الحاجة.. وحملاً خفيفاً مع قيمة عالية عند السفر..

المجوهرات لها قيمة ادخارية أعلى من قيمتها الاستثمارية على الأجل القصير، وقد تشكل قيمة استثمارية على الأمد الطويل.. خاصة إذا كانت تحمل شكلاً مميزاً وقيمة حقيقية تمثل محتواها..

وتعتبر المجوهرات بالنسبة للمرأة ادّخاراً واستثماراً.. رغبة وحاجة.. في آن واحد.. وتعبرّ المرأة بمجوهراتها عن مكانتها الاجتماعية والمالية والثقافية.. ويستطيع المتتبع للمجوهرات أن يعرف المكانة الاجتماعية للمرأة من خلال مجوهراتها أيضاً.. ناهيك عن القدرة المالية التي تتمثّل في اقتناء النادر منها..

وليست المكانة الاجتماعية المقدرة المالية فقط، أو المستوى الثقافي بالضرورة.. ولكنها تتشكل إذا اجتمعت القدرة المالية مع الثقافة العلمية.. إن المكانة الاجتماعية (التي تعبر عن ثقافة نفسية وعراقة عائلية) تظهر جمال المجوهرات التي ترتديها المرأة.. فربما تكون ذات قدرة مالية متميزة، ولكنها لا تمتلك تلك النظرة التي تملكها امراة أخرى أقل إمكانية مالية.. ولكن ذوقها مرتفع نتيجة لتوارثها الاجتماعي..

ولا يستطيع الخبراء أن ينصحوا المتسائلين عن كيفية الاستثمار في الذهب والألماس أو الأحجار الأخرى نصيحة مطلقة.. والنصيحة تعتمد على المعروض.. وعلى القطعة بذاتها.. وعلى سعرها.. وعلى مستقبلها المتوقع..

لذلك فإن تفاوت النظرة الجمالية بين الناس يجعل كل قطعة تأخذ سعراً مختلفاً لدى المتعاملين.. فربما ترى أن القيمة الجمالية في قطعة ما تساوي مليون دولاراً.. وقد يراها غيرك لا تساوي أكثر من مائة ألف.. وقد يرى الآخرون أسعاراً أخرى بينكما.. ويستطيع الخبير بالقيمة المادية لقطع المجوهرات أن ينصح.. ولكن لن يستطيع أن يحدد القيمة الجمالية إلاّ من يرغب في الشراء بالفعل.. والرغبة لا تعرف حدوداً.. المجوهرات تُشترى دائماً في وقت ترغب فيه.. ولا تباع إلا وقت الحاجة.. وتعتبر الصديق وقت الضيق.. والمخرج لحل الأزمات ولو بقدر يساعد على تجاوز الظروف غير المتوقعة..

لا أرى استثمار المدخرات كلها في شراء مجوهرات.. ولكن إذا لزم الأمر لحالات أمنية أو اجتماعية.. وشراء الذهب الخام غير المصنع يعتبر ملاذاً للحفاظ على هذه المدخرات.. وقد يشكل استثماراً إذا تغيرت ظروف العرض والطلب.. وشراء الألماس المصقول ذو الندرة يعتبر أيضاً أحد الخيارات المطروحة.. شريطة أن تدفع القيمة الحقيقية.. بغض النظر عن تواجده في عقد أو خاتم أو حلية ما..

وقد أصبح السوق العالمي مفتوحاً للشراء منه.. وأرى ضرورة أن يكون المشتري للمجوهرات حذراً فطناً.. يشتري ممن يثق فيه.. وفي علمه وخبرته وأمانته وصدقه.. والثقة هي المفتاح الآمن للتعامل..

لقد أضحى الألماس والأحجار الكريمة علماً يدرس في الجامعات له فوائده ومعرفته.. وثقافة المعرفة تهدي في كثير من الأحيان إلى الطريق السليم.. والثقة مرة أخرى هي القيمة الأخلاقية للتعامل.. والصخرة التي تستند عليها في شراء ما تريد..

جميل شراء المجوهرات.. والأهم ممن تشتريها..

تخضع المجوهرات إلى المناخ الآمن المستقر اقتصادياً.. وكلما كانت البلاد أكثر رخاءاً كان الإقبال على المجوهرات أكبر.. ذلك أن الرغبة هنا تبرز بعد أن تتوفر الاحتياجات الأساسية..

وتشترى المجوهرات عادة في مناسبات الأفراح أو التعبير عما يكنّه المُحب.. حيث تتمثل فيها القيمة الجمالية والمادية معاً.. معمّرةً.. تبقى على مدى قرون.. وتتوارث الأجيال مناسباتها..

أي شيء يخضع للإشاعات والتأويل.. وعادة تصدر الإشاعات عندما يفقد المجتمع الحقيقة والشفافية في موضوع ما.. والمجوهرات تخضع لهذا أيضاً لوقت ما.. ثم تعود راسخة باقية ترمز إلى الرخاء والحب والجمال والادخار..

وتعبر المجوهرات بلغة يعلمها ذوو الثقافة المتميّزة.. فتضيف جمالاً على الأناقة.. وأناقةً على الغنى.. وغنىً للبساطة.. فتكتسب المرأة بمجوهراتها روحاً معنوية مرتفعة.. نرى في عيونها وميضاً من نوعٍ جديد يثبت الثقة بالنفس.. وثقة من يحب.. وتفاؤلاً مستقبلياً.. واقتناءاً متميزاً نادراً لا يشيخ ولا يموت ولا يتغيرّ.. ينتقل من الأم لابنتها وحفيدتها.. طالما بقي شراء الأسرة وتمسكها بمقتنياتها.. إلاّ إذا سطا عليهم الزمن أو يد آثمة استولت عليه أو مجون مفرط..

وتتراكم القصص وتمر الأيام وتبقى المجوهرات متنقلة من يدٍ إلى أخرى.. باقية صامدة..

والعجيب أنها ترفض البقاء للأبد في بيت واحد.

أحمد حسن فتيحي

جدة - هاتف : ٢٠٠ ٢٦٠٤ ١٢ ٩٦٦+ / فاكس : ٨٦٠ ٦٥١٤ ١٢ ٩٦٦+ pr@fitaihi.com.sa